ادراك مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري
(دراسة ميدانية)

الباحث: أحمد سليمان

مقدمة الدراسة

شهدت البشرية منذ سنوات تقدما كبيرا فى مجال التكنولوجيا، حيث أصبح هذا التقدم بمثابة ثورة قائمة فى مجال الاتصالات والعلاقات الدولية، ولقد تزايدت العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا مما سمح بإمكانية تعرض المصالح الإستراتيجية للدول لأخطار وتهديدات كبيرة، والتي فرضت لتلك التصورات إعادة التفكير في مفهوم الأمن القومي للدولة، فالإنترنت بجانب أنه وسيلة اتصال وسوق تجارية فعالة وناجحة إلا أنها في الوقت ذاته تحمل دوافع سياسية ممثلة فى تصفية حسابات بين العديد من الدول. (١)

تعتمد المجتمعات الحديثة بشكل متنامٍ على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتصلة بالشبكة العالمية غير أن هذا الاعتماد المطرد ترافقه مجموعة من المخاطر الناشئة والمحتملة التي تهدد بشكل أساسي أمن المعلومات والمجتمع المعلوماتي وأعضاءه , وأن سوء الاستغلال المتنامي للشبكات الإلكترونية للأهداف الإجرامية يؤثر سلبا على سلامة البنية التحتية للمعلومات الوطنية الحساسة لاسيما المعلومات الشخصية.

كان الإعلام في بداية ظهوره يهتم بمجالات معينة فقط وكانت وسائله وتأثيراته محدودة على المجتمع، لكن فاقت تصوراته كل التصورات ؛ بفضل التطور المذهل لوسائل الاتصالات المختلفة ومنها التواصل الاجتماعي وقدرة الإعلام على التعبير عن مختلف المجالات، واتسعت مجالات التواصل الاجتماعي لتشمل الصحة والتعليم والأمن والدفاع والاقتصاد والبيئة والمناخ والعلوم... وغيرها.

كما شملت جميع شرائح المجتمع وجميع أعماره، وكان ذلك نتيجة للتطورات الكبيرة التى طرأت على التكنولوجيا وتقنيات الاتصال والإعلام، والتى جعلت من العالم قرية إلكترونية صغيرة، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي محورا أساسيا لجميع القضايا السياسية، وتعتبر

وسائل التواصل الاجتماعي من أهم وسائل التأثير الجماهيري، ولعبت دورا كبيرا فى حياة المجتمعات الإنسانية حيث أن هذه الوسائل لها القدرة على تشكيل العقول والأفكار وتوجيه السلوكيات، والوجه الناجح لها هو الاستخدام الأمثل في التنظيم والبناء الاجتماعي من أجل تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في العديد من المجالات الموجودة في الحياة [٢].

ترجع أهمية الموضوع فى ايجاد العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي ومدى إدراك الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وأيضا علاقته بالأمن القومي المصري فى إطار نظرية دوافع الحماية مع تطبيق هذه النتائج على عينه من المجتمع المصرى من اعمار مختلفة والوصول الى نتائج هامه تبرز مدى ادراك الجمهور بأهمية الامن السيبرانى وعلاقته بالامن القومى المصرى.

الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والتي ترتبط بموضوع الدراسة (العربية والأجنبية) والتي ساهمت بشكل كبير في الإثراء بالتراث العلمى لبحوث الإعلام، سوف يقوم الباحث بعرضها وفقا للترتيب الزمني من الأحدث للأقدم إلى

١- **دراسة إنتصار محمد السيد سالم (٢٠٢٣م)** أثر متغيرات دافع الحماية (**PMT**)على العلاقة التنبؤية بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاكتئاب لدى طلاب الجامعات والتي هدفت إلى بناء مقياس ونموذج نظري مقترح في إطار بنيات نظرية دوافع الحماية، للكشف عن أثره في العلاقة التنبؤية بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي[٣].

٢- **دراسة جيهان عبد العال (٢٠٢٢م) بعنوان:** تداعيات الحروب السيبرانية على مفهوم الأمن القومي استهدفت الدراسة مفهوم الأمن القومي المصري وتطوراته، والذى أصبح أهم القضايا المطروحة في مجال العلاقات الدولية ومفهوم الأمن السيبراني وأبعاده حيث يتم تناول تغيرات وتطورات الأمن القومي.[٤]

٣- **دراسة Thilini B. G. Herath (٢٠٢٢م) بعنوان:** ممارسات الأمن السيبراني لمواقع التواصل الاجتماعي تناولت الجوانب المتعلقة بالتهديدات السيبرانية والوعي السيبراني والسلوك السيبراني في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن هناك العديد من التهديدات السيبرانية الموجودة داخل منصة التواصل الاجتماعي (مثل فقدان الإنتاجية- والتسلط عبر الإنترنت- والمطاردة عبر الإنترنت- وسرقة الهوية- والتحميل الزائد للمعلومات الاجتماعية- والعلامات التجارية الشخصية غير المتسقة- والإضرار بالسمعة الشخصية-

وخرق البيانات والبرامج الضارة – انقطاع الخدمة– والاختراق– والوصول غير المصرح به إلى حسابات وسائل التواصل الاجتماعي).[٥]

٤– **دراسة نهى مجدي السيد (٢٠٢١م)** والتي بحثت في علاقة الأمن السيبراني بالمضمون الإعلامي في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠م، والدورالجوهري الذي يلعبه الإعلام فى مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، وجهود الإعلام والاتصال عبر الفضاء السيبراني ضمن الحسابات الإستراتيجية والأمن القومي فى ظل تنامي التهديدات الإلكترونية، وقد أولت مصر اهتماما خاصا بالتغيرات التكنولوجية باعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت محلا لتشكيل الوعي ونشر الأخبار والأفكار المتعددة. [٦]

٥– **دراسة عوض الله، غادة أشرف (٢٠١٩م)** عن أثر الإعلام على الأمن القومي المصري حيث أوضحت الدراسة المفهوم الشامل للأمن القومي وإيجاد الإستراتيجيات والخطط الشاملة التى تكفل تحقيق ذلك،وانطلاقا من وجود تحديات مختلفة تواجه المجتمع، وُجد أن هناك العديد من التحديات التى تؤثر على فاعلية دور الإعلام الوطني والقيام بمهامه فى التأثير على الرأي العام والذى بدوره يؤثر على الأمن القومي المصري مما يتطلب إعلاما قويا وتخطيطا إستراتيجيا ذو سمات خاصة أهمها (الاستمرارية والقوة والقدرة على المتابعة).[٧]

٦– دراسة **Benjamin وآخرين (٢٠١٩م) بعنوان** جرائم وسائل التواصل الاجتماعي في كندا أوضحت الدراسة الجرائم المختلفة لوسائل التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية والقوانين المختلفة الصادرة التي تشرح أساليب الثواب والعقاب لهذه الجرائم، كما بينت كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الجرائم المتنوعة وإيقاع الضحايا عن طريق النصب والحيل المختلفة وأسلوب التعامل مع هذه الجرائم.[٨]

٧– **دراسة ,Shi Zong (شى زونج) وآخرين (٢٠١٩) بعنوان** تحليل مدى خطورة تهديدات الأمن السيبراني المبلغ عنها على وسائل التواصل الاجتماعى، حيث تم توضيح نقاط الضعف في البرامج مع آراء المؤلفين بشأن مدى خطورتها، فتظهر مجموعة تدعم تطوير المصنفات التلقائية بدقة عالية لهذه المهمة، علاوة على ذلك فإننا نوضح قيمة تحليل آراء المستخدمين حول مدى خطورة التهديدات التي يتم الإبلاغ عنها عبر الإنترنت كمؤشر مبكر على نقاط الضعف المهمة في البرامج. فنقدم طريقة بسيطة وفعالة لربط ثغرات البرامج التي تم الإبلاغ عنها في التغريدات بنقاط الضعف والتعرضات الشائعة في قاعدة بيانات الثغرات

الوطنية، باستخدام درجات الخطورة المتوقعة لدينا وأخيرًا، نعرض كيف أن التقارير عن الثغرات الأمنية الخطيرة عبر الإنترنت تتنبأ ببرامج استغلال الثغرات في العالم الحقيقي.(٩)

٨- **دراسة عبد الإله عوض المطيري (٢٠١٨م)** استهدفت الدراسة التعرف على دور التواصل الاجتماعي في التوعية بالجرائم الرقمية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات توصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها ضرورة الحاجة لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي لزيادة درجة الوعي الأمني، من خلال توعية الجماهير بالأساليب المتبعة لاستقطاب الشباب في القضايا الفكرية والتركيز على (موقع تويتر) في نشر التوعية بتلك الجرائم، كما أشارت إلى ضرورة إنشاء وحدات متخصصة مثل الشرطة الإلكترونية للحد من مخاطر تلك الجرائم.(١٠)

التعليق على الدراسات السابقة:

أ- استعان الباحث فى الدراسات السابقة ببعض المفاهيم ومنها دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية عن اهمية الامن السيبرانى و الجرائم الرقمية، وايضا دور الأمن السيبراني فى تامين المعلومات المتنوعة مع ايجاد الحلول المقترحة لمشكلة عدم الادراك بأهمية الامن السيبرانى على مواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على المعلومات.

ب- الالمام ببعض النتائج اللتى توصلت لها الدراسات السابقة والاستفادة منها، مع تطبيق بعض النظريات المتعددة للوصول الى النتائج المرجوه.

استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى عدة نقاط أهمها:

- تحديد المنهج المستخدم و الأساليب المستخدمة فى الدراسة.
- نوعية وعينة الدراسة وأيضا مجتمع الدراسة، مع تأكيد حداثة الدراسة الحالية وجدارة دراستها.
- كذلك تفسير بعض نتائج الدراسات السابقة والاستفادة منها فى الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما فى رفع مستوى الوعي والفهم والإدراك وأيضا اتخاذ القرارات المهمة، لذلك ظهرت الحاجة الحقيقية لهذه الوسائل فى تشكيل وعي المواطن وإدراكه؛

للتعرف على أهمية الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني وكيفية حماية سرية البيانات والمعلومات من الأخطار المتعددة التى يواجهها على هذه الوسائل.

يعتبر الأمن الركيزة الأساسية للمجتمع، ومع بروزمجتمع المعلومات والفضاء السيبراني قد تحول الأمن السيبراني– أحد فروع الأمن –إلى واحد من أهم قطاعات الخدمات التي تشكل قيمة مضافة ودعامة أساسية لأنشطة الحكومات والأفراد على السواء، كما هو الحال مع التطبيقات الخاصة (الحكومة الإلكترونية – والصحة الإلكترونية – التعليم عن بعد – والتجارة الإلكترونية)....إلخ، فقد اتجهت العديد من الدول المتقدمة التى تتبنى مبادرات هادفة إلى توفير الأمن السيبراني لجميع مستخدمي الإنترنت ومنها دول الاتحاد الأوروبي؛ لوضع مبادئ الاستخدام الآمن لشبكات المعلومات، وفى ٢٠٠٩ م تم إدراج مفاهيم الأمن السيبراني ضمن المناهج الدراسية فى ٢٤ دولة أوروبية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تولت وزارة الأمن الداخلي مسئولية تعزيز ونشر الوعي بالأمن السيبراني، وفى إطار هذا الاهتمام تم تأسيس التحالف الوطني للأمن السيبراني[i]، وعلى هذا النهج سعت بعض الدول النامية لاتخاذ بعض الإجراءات المماثلة لضمان الأمن السيبراني فى ظل تراجع مستوى الأمن السيبراني لدى مستخدمي التواصل الاجتماعي مما جعلهم عرضة للهجمات السيبرانية.

إن الأمن القومي والدراسات الأمنية تغيرت وتطورت مع الأحداث والمتغيرات الدولية التى شهدها العالم مؤخرا، مما أدى لاتساع المفهوم ليشمل جوانب وأبعاد متعددة لذلك أصبحت دراسة الأمن القومي وتطوراته وعلاقتة بالأمن السيبراني من أهم القضايا المطروحة فى المجتمع، وأيضا علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالأمن القومي المصري أصبحت مهمة جدا لأنها تؤثرعليه فى جميع مجالاته وأنشطته المختلفة.

ونظرا لأهمية نظرية دافع الحماية فى تطبيقات الأمن السيبراني فقد وظفت الدراسة النظرية بالاعتماد على المعطيات العلمية والتي أثبتت فعالياتها فى دعم المقاصد السلوكية والقيام بالسلوك الآمن حيث تفترض الدراسة أن متغيرات دافع الحماية تمثل الحماية الذاتية بالشعور بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري، وأيضا دور وسائل التواصل الاجتماعي فى تشكيل وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني.

ومع التطور فى استخدام أنظمة إلكترونية حديثة فى كافة المنشآت يرى البعض أن هذه الأنظمة تعد هدفا هجوميا سريعا وبالسيطرة عليه يتم شل وتدميرهذه الأنظمة خاصة ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع وسريع و من **هنا تتحدد مشكلة الدراسة** فى التساؤل التالي:

ما مدى ادراك مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري؟

أهميـة الدراسـة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية لأهمية العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ومدى إدراك الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وأيضا علاقته بالأمن القومي المصري فى إطار نظرية دوافع الحماية وذلك للآتى:

١ – الأهميـة النظريـة:

أ- من خلال تأثير أبعاد متغيرات دوافع الحماية طبقت الدراسة لقياس دوافع حماية جمهور وسائل التواصل الاجتماعي بغرض توفير نموذج بنائي للعلاقات الارتباطية، بين وسائل التواصل الاجتماعي ووعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني من خلال أهمية قياس الوعي لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأهمية الأمن السيبراني في الحفاظ على معلوماتهم الشخصية وحماية البيانات من التهكير والسرقة من خلال عدم اتباع أساليب الأمن السيبراني.

ب- تعتبر الدراسة من الدراسات القليلة التي اهتمت ببناء مقياس مقترح للتنبؤ بدور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري.

جـ- تعتبر الدراسة إضافة للمكتبات، حيث تهتم بوضع نموذج لقياس تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي لدى الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري، مع اعتماد الدراسة على أكثر من مقياس، ومحاولة قياس العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة من خلالهم.

د- طرح رؤية مقترحة لمواجهة خطورة تداعيات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري.

٢- الأهمية التطبيقية:

أ- ترى الدراسة أن الأهمية العملية تتلخص فى محاولة لفت الأنظار لخطورة تلك القضية وضرورة التعامل معها بجدية واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لمواجهة الأفكار الهدامة والتي تهدد الأمن السيبراني وتعود بالسلب على الأمن القومي المصري.

ب- ترجع أهمية هذه الدراسة نظرًا لاستفادة المؤسسات التي تستخدم الشبكات والاتصالات وبالأخص الجهات الأمنية والتي تتعامل مع الأمن السيبراني والأمن القومي مثل (وزارة الدفاع – وزارة الداخلية – وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات – وزارة المالية المخابرات – وزارة الخارجية – الأمن الوطني -.....) وكذلك كل الجهات التى تتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وأسلوب تأمينها للحفاظ على سرية البيانات والمعلومات.

جـ- الإلمام بالأمن السيبراني كركن حيوي ليس فقط على الصعيد الشخصي للفرد والمجتمع بل للأمن القومي عامة مما يمكن متخذي القرار فى مؤسسات الدولة لإعداد برامج توعية للأفراد ودورات تدريبية لإدراك أهمية الأمن السيبراني.

د – توعية أفراد المجتمع بجميع فئاته بأهمية الأمن السيبراني في الحفاظ على سرية البيانات والاهتمام ببرامج الحماية.

أهـداف الدراسـة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة فى الوقوف على دور مواقع التواصل الاجتماعي فى تشكيل الوعي لدى الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري وينبثق من الهدف الرئيس أهدافٌ فرعية على النحو التالي:

١- التعرف علي مدى التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي.
٢- التعرف علي وسائل التواصل الاجتماعي التي يتعرض لها المستخدمون بكثرة.
٣- التعرف علي مدي التعرض لمحتوى له علاقة بعرض معلومات عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية وحماية البيانات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.
٤- التعرف علي دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى معرفة أهمية الأمن السيبراني.
٥- التعرف على أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يتابع من خلالها المبحوثون محتوى الأمن السيبراني وحماية الخصوصية.

٦- التعرف علي أهم أشكال الاتصال التي يفضلها المستخدمون في متابعة محتوى لامن السيبراني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٧- التعرف علي درجة اعتماد الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات بخصوص الأمن السيبراني.

٨- قياس مدى وعي المستخدمين بمخاطر عدم الاهتمام بالأمن السيبراني.

٩- قياس مدى وعي المستخدمين بانتهاكات الأمن السيبراني وما له من تأثير واضح على حياة العامة.

١٠- قياس تأثير أبعاد متغيرات دوافع الحماية على العلاقة بين التعرض لمضمون الأمن السيبراني على وسائل التواصل الاجتماعي وبين الأمن القومي المصري.

١١- قياس اتجاهات المبحوثين نحو علاقة الأمن السيبراني بالأمن القومي المصري.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلي الاجابة عن التساؤل الرئيسى وهو:

ما دور مواقع التواصل الاجتماعي فى تشكيل وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني والعلاقة بينه وبين الأمن القومي المصري؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما مدى التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي؟

٢- ما وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر عرضة والتي يستخدمها الجمهور بكثرة؟

٣- ما مدى التعرض لمحتوى له علاقة بعرض معلومات عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية وحماية البيانات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي؟

٤- ما دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

٥- ما أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابع من خلالها المبحوثون محتوى الأمن السيبراني وحماية الخصوصية؟

٦- ما أهم أشكال الاتصال التي يفضلها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي؟

٧- ما الأشكال التي يتم التفاعل معها على المحتوى؟

٨- ما درجة الاعتماد على المحتوى المعروض على وسائل التواصل الاجتماعي الخاص بالأمن السيبراني؟

٩- ما مدي وعي المستخدمين بمخاطر الأمن السيبراني؟

١٠- ما مدى وعي المستخدمين بانتهاكات الأمن السيبراني؟

١١- ما أبعاد تأثير متغيرات الدافع للحماية على العلاقة بين التعرض لمضمون الأمن السيبراني على وسائل التواصل الاجتماعي وبين الأمن القومي المصري؟

١٢- ما اتجاهات المبحوثين نحو علاقة الأمن السيبراني بالأمن القومي المصري؟

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين (الدرجة الكلية وكذلك الأبعاد الفرعية) لمتغيرات دافع الحماية وبين كلا من درجة الوعي بأهمية الأمن السيبراني ومتغيرات الدوافع للحماية وعلاقته بالأمن القومي المصري.

الفرض الثاني: تؤثر متغيرات الدافع السبعة للحماية (الخطورة – الضعف – المكافآت الجوهرية – المكافآت الخارجية – الكفاءة الذاتية – فعالية الاستجابة – تكاليف الاستجابة) في العلاقة بين درجة الوعي بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري لدى المبحوثين.

الفرض الثالث: تؤثر المتغيرات الديموجرافية للجمهور على استجابتهم على مقياس الدراسة وفقا لمتغيرات (النوع – العمر- المستوى الاجتماعي والاقتصادي - محل الاقامة - مستوى التعليم).

الفرض الرابع: تؤثر درجة الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن الأمن السيبراني لدى الجمهور على درجة الوعي بأهميته وعلاقته بالأمن القومي المصري.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين معدل تعرض المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعى وإدراك الجمهور أهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري.

نوع ومنهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التفسيرية التى تستهدف وصف الظاهرة وعناصرها ووضعها الراهن ولاتقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة بل تتعداه لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول لنتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيرها وتسعى الدراسة الحالية إلى:

الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك – اليوتيوب – التيك توك – الانستجرام التليجرام -....إلخ) فى تشكيل وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني بالإضافة إلى وصف وتحليل مستويات ثقة الجمهور على هذه المواقع فى الحصول على المعلومات لذا تعتمد هذه الدراسة على المناهج الآتية: [ii]

١- **المنهج المسحي**: وذلك عن طريق مسح عينة من الجمهور من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ميدانيا وذلك للتعرف على مستوى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على فكر ووعي الجمهور بالأمن السيبراني، وكذلك اختبار تأثير متغيرات دوافع الحماية على هذه العلاقة.

٢- **المنهج الارتباطي**: والذي يهدف إلى تقرير العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتحديد قدر هذه العلاقة حيث تفترض الدراسة الحالية أن متغيرات دوافع الحماية تؤثر على العلاقة التنبؤية بتشكيل وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وتأثيره على تعديل السلوك فى حماية البيانات الشخصية والخصوصية.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى عينة من الجمهور العام المصري من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتي تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ سنة فيما فوق من فئة الذكور والإناث من محافظات جمهورية مصر العربية والتي تمثل فئات المجتمع المصري.

عينة الدراسة:

تطبق الدراسة الميدانية على عينة عمدية حجمها(٦٠٠) مفردة من البالغين من عمر ١٨ سنة فما فوق من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (٥٠٠)مفردة عينة اساسية و(١٠٠) مفردة عينة استطلاعية.

عينة الدراسة الاستطلاعية: اعتمد الباحث في التحقق من الخصائص السيكومترية، (الصدق – الثبات) لمقاييس الدراسة على عينة من الجمهور من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتي تكونت من (١٠٠) مبحوث من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأساسية وكانت الدراسة الاستطلاعية حول محاور استبانة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني وعلاقته بالأمن القومي المصري.

عينة الدراسة الأساسية: هى العينة الفعلية التي تم تطبيق مقاييس الدراسة عليها وقد بلغت (٥٠٠) مبحوث خلاف عينة الدراسة الاستطلاعية حيث تم اختيار عينة الدراسة وفقا لأسلوب العينة العمدية من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الذكوروالاناث، وتم تطبيق

الاستمارة إلكترونيا على العينة المختارة من خلال إرسال لينك الاستمارة للجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة مثل الفيس بوك، الواتساب، التليجرام، الانستجرام.

أسباب اختيار عينة الدراسة:

١- يمس موضوع الدراسة كل الفئات العمرية وبدأنا من عمر (١٨) سنة وذلك لضمان إدراكهم للقضية ووعيهم بأهميتها مع ضمان توفر قدر ملائم من الوعي بطرق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفهم واستيعاب متغيرات الدراسة مع هذه الوسائل مع التطبيق على الأفراد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يمثل مؤشر الإدراك والمعرفة لدى هذا الفصيل من المجتمع.

٢- تنوع العوامل الديموجرافية لهذه العينة مما سيوضح للباحث ما إذا كانت هذه العوامل تؤثرعلى إدراك المبحوثين لأهمية الأمن السيبراني وكذلك دوره فى الحفاظ على الأمن القومي المصري[iii].

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على استمارة استقصاء الكترونية كأداة لجمع البيانات مكونة من ثلاثة مقاييس من خلال إرسال لينك الاستمارة للجمهور عينة الدراسة بوسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك – الواتساب – تليجرام) خلال شهر أغسطس ٢٠٢٢م، ثم قياس ثلاثة متغيرات هي:

١- مقياس تشكيل وعي الجمهور بأهمية الأمن السيبراني.

٢- مقياس متغيرات نظرية دوافع الحماية.

٣- قياس استجابات المبحوثين على مقياس اتجاهاتهم نحو العلاقة بين الأمن السيبراني والأمن القومي المصري.

٤- تحتوى الاستمارة على البيانات الشخصية لتحديد العوامل الديموجرافية لعينة لدراسة ثم بعد ذلك استخدام اسئلة لقياس التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي ومدى اعتماد الجمهورعلى هذه الوسائل كمصدر للمعلومات، وأفضل هذه الوسائل فى الحصول على المعلومات وأيضا الأشكال التفاعلية ونوع التفاعل.

٥- قام الباحث بترجمة العبارات، وإعادة صياغتها بالحذف والإضافة والتعديل مع الاستعانة بالألفاظ الأكثر انتشارا في المقاييس السابقة لصدق العبارات.

الإطار النظري للدراسة:

- نظرية دافع الحماية لروجرز (**PMT**) هي نظرية رئيسية في علم نفس الصحة تهدف إلى شرح عملية الوساطة المعرفية للتغيير السلوكي من حيث التهديد وتقييم المواجهة. يتكون مكون تقييم التهديد في اختبار **PMT** مما يلي: تقدير الشخص لخطورة المرض (الخطورة المدركة) وتقديره لفرصة الإصابة بالمرض (الضعف المتصور). وينص اختبار **PMT** كذلك على أن الحالة العاطفية لإثارة الخوف تؤثر على المواقف وتغيير السلوك بشكل غير مباشر من خلال تقييم شدة الخطر. يتكون تقييم التكيف للنموذج من توقع الفرد أن تنفيذ التوصيات يمكن أن يزيل التهديد (فعالية الاستجابة) والإيمان بقدرة الفرد على تنفيذ مسار العمل الموصى به بنجاح (الكفاءة الذاتية). [iv]
- يمكن تلخيص الفكرة الأساسية للنظرية على أنها مناقشة القضايا الواقعية وكيفية تفاعل الناس مع وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تطورت النظرية بواسطة روجرز عام ١٩٧٥م من أجل فهم نداءات الخوف بشكل أفضل وكيفية تعامل الناس معها كذلك كيفية تصرف الناس في التعامل مع المواقف العصيبة.
- نظرية دافع الحماية (**Protection Motivation Theory**) هي نظرية نفسية اجتماعية تستخدم لفهم السلوك الوقائي والاستجابات للتهديدات والمخاطر. تم تطويرها أساسًا لفهم كيفية استجابة الأفراد للتحديات المحتملة أو المخاطر المحيطة بهم، مثل الصحة العامة والسلامة الشخصية.
- تقوم النظرية على افتراض أن الأفراد يتخذون قراراتهم بناءً على تقييمهم للمخاطر والمكافآت المرتبطة بالسلوك المحتمل. تتأثر هذه التقييمات بعوامل مختلفة مثل الخطر المحسوس، والفاعلية الذاتية في التصرف، وقدرة الفرد على التعامل مع المواقف الضاغطة.
- تتكون النظرية من عدة مفاهيم رئيسية، بما في ذلك التهديد، والتقييم الدافعي، والتصرف الوقائي. يُفترض أن التهديد يحفز الفرد لاتخاذ إجراءات وقائية، وأن التصرف الوقائي يعتمد على تقييم الفرد للتهديد وقدرته على التأثير في النتائج.
- تطبيقات هذه النظرية تتراوح من السلوكيات الصحية مثل التدخين والتمارين الرياضية إلى المجالات مثل السلامة المهنية والسلامة على الطرق. تعتبر النظرية أداة قيمة لفهم سلوك الحفاظ على الصحة والسلامة وتطوير استراتيجيات تدخل فعالة لتعزيزها.

وتقترح النظرية أن يحمي الناس أنفسهم بناء على عاملين:

أ- تقييم التهديد.

ب- تقييم التأقلم (التكيف) أو (المواجهة).

تقييم التهديد: يقيم شدة الموقف ومدى خطورته وتتكون من الشدة المتصورة لحدث مهدد والاحتمال الملحوظ للوقوع أو الضعف.

تقييم التأقلم (التكيف) أو (المواجهة): وهو استجابة المرء للموقف ويتكون من فاعلية الاستجابة المتصورة أو توقع الفرد بأن الإجراء الموصى به سيزيل التهديد.

- توظيف الدراسة لتوضيح عوامل نظرية دوافع الحماية وهى (الضعف – الخطورة – المكافآت الجوهرية – المكافآت الخارجية – الكفاءة الذاتية — فاعلية الاستجابة – تكاليف الاستجابة), وقد تم الاعتماد على المقياس المقترح فى دراسة (إنتصار محمد السيد سالم)في إعداد وبناء النموذج.(v)
- تحاول الدراسة إيجاد دلالة بين وعي وعى الجمهور المصرى بمفهوم الأمن السيبراني وبين الاحتياطات الأمنية التي يتخذونها للوقاية من الجرائم الإلكترونية وتقوم الدراسة على الرؤية المقترحة لمواجهة تداعيات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري.
- الفكرة الرئيسة لبناء رؤية إستراتيجية مستخدمة من منظور النظرية البنائية الوظيفية،هو التأثير على القيم المصرية وبالتالي، التأثير على تحديد المصالح القومية ومنها التأثير على سلوك الدولة، ومن ثم التأثيرعلى بناء منظومة أمن قومي فاعل وبناء على ما قد سبق يقدم الباحث رؤية وطنية مقترحة لمواجهة تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري.

نتائج الدراسة الميدانية:

إجراءات الصدق والثبات:

أولا: إجراءات الصدق:

تم ذلك عن طريق الصدق الظاهري (صدق المحكمين) حيث تم عرض الاستبيان على السادة المحكمين وبعد إضافة التعديلات التى أوصى بها المحكمون أصبح الاستبيان قابلا للتطبيق فى صورته النهائية(*).

ثانيا: إجراءات الثبات:

تم إجراء دراسة استطلاعية (اختبار قبلي) للاستبيان على عينة قدرها (١٠٠) مبحوث خارج العينة الأساسية للتأكد من مدى وضوح الأسئلة ومدى تحقيقها لأهداف الدراسة وصلاحية مقاييس الدراسة ثم صياغة الاستبيان فى صورته النهائية.

جدول (١)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بمدى تعرضهم لوسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت

م	مدى التعرض	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	دائما	٤٣٧	٨٧,٤٪	١	٦٦٣,٢٦٨**
٢	أحيانا	٥٣	١٠,٦٪	٢	
٣	نادرا	١٠	٢٪	٣	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (١) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى تعرضهم لوسائل التواصل الاجتماعي، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (٦٦٣,٢٦٨) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في مدي تعرض المبحوثين لوسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وكانت في اتجاه (دائما) بنسبة مئوية تبلغ (٨٧,٤٪)، يليها في المرتبة الثانية (أحيانا) بنسبة مئوية تبلغ (١٠,٦٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة (نادرا) بنسبة مئوية تبلغ (٢٪).

رأى الباحث: أن عدد المستخدمين الدائمين لمواقع التواصل الاجتماعى من عينة الدراسة أكثر من غيرهم بكثير حيث بلغت نسبتهم ٨٧,٤٪، وذلك للتطور الهائل والسريع فى وسائل الكتنولوجيا الحديثة وان غالبية المستخدمين يلجأن للسوشيال ميديا لاكتساب المعلومة.

جدول (٢)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يتم التعرض لها

م	وسائل التواصل الاجتماعي	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	فيس بوك	١٢٧	٢٥,٤٪	١	١٥٩,٤٥٨**
٢	واتساب	٧٦	١٥,٢٪	٤	
٣	انستجرام	٩٩	١٩,٨٪	٣	
٤	تليجرام	٣٤	٦,٨٪	٦	
٥	يوتيوب	٦٣	١٢,٦٪	٥	
٦	تويتر	١٠١	٢٠,٢٪	٢	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (٢) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بأكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يتم التعرض لها، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (١٥٩,٤٥٨) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في وسائل التواصل الاجتماعي التي يتم تعرض المبحوثين لها، وكانت في اتجاه (الفيس بوك) بنسبة مئوية تبلغ (٢٥,٤%)، يليها في المرتبة الثانية (تويتر) بنسبة مئوية تبلغ (٢٠,٢٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة (انستجرام) بنسبة مئوية تبلغ (١٩,٨٪)، بينما جاء في المراتب الثلاثة الأخيرة كل من (واتساب)، (يوتيوب)، (تليجرام) بنسبة مئوية كانت على التوالي (١٥,٢٪)، (١٢,٦٪)، (٦,٨٪).

رأى الباحث أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما حسب عينة الدراسة هي الفيس بوك ويرجع الاهتمام به كونه وسيلة اساسية للحصول على المعلومات الاجتماعية والأحداث الجارية.

جدول (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بدوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعى

ن = ٥٠٠

م	دوافع الاستخدام	أوافق		محايد		لا أوافق		المتوسط الحسابي	الترتيب	كا٢
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	أكون رأيا حول القضايا والأحداث الجارية والحصول على المعلومات	٤٦٤	٩٢,٨٪	١٨	٣,٦٪	١٨	٣,٦٪	١,١٠٨	٤	٧٩٥,٦٦٤**
٢	أستخدم منصات وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة الأحداث المحيطة ومعرفة الأخبار والأحداث الجارية المصورة والمكتوبة	٤٨٢	٩٦,٤٪	٠	٠٪	١٨	٣,٦٪	١,٠٧٢	٥	٤٣٠,٥٩٢**
٣	أهتم بالمشاركة فى المحادثات العامة والمناقشات الاجتماعية لنشر ما يدور فى ذهني حتى يتفاعل معه الاخرين	٢١٣	٤٢,٦٪	٢٥١	٥٠,٢٪	٣٦	٧,٢٪	١,٦٤٦	١	١٥٧,٩٩٦**
٤	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لوجود صفحات تعليمية تخص الدراسة	٤٢٨	٨٥,٦٪	٢٧	٥,٤٪	٤٥	٩٪	١,٢٣٤	٣	٦١٥,٦٢٨**
٥	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعى للتسلية وقضاء وقت الفراغ	٢٣٣	٤٦,٦٪	٢٣١	٤٦,٢٪	٣٦	٧,٢٪	١,٦٠٦	٢	١٥٣,٦٧٦**

يتضح من جدول (٣) أنه بحساب قيمة (كا٢) لدى أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بدوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نجد أنها كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)،

بمعنى أن هناك فروقا بين استجاباتهم حول دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت في اتجاه (أوافق) في جميع الدوافع، وجاء في المرتبة الأولى الدافع (أهتم بالمشاركة فى المحادثات العامة والمناقشات الاجتماعية لنشر ما يدور فى ذهني حتى يتفاعل معه الآخرون) بمتوسط حسابي يبلغ (١,٦٤٦)، يليه الدافع (أستخدم وسائل التواصل الاجتماعى للتسلية وقضاء وقت الفراغ) بمتوسط حسابي يبلغ (١,٦٠٦)، وجاء في المرتبة الثالثة الدافع (أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لوجود صفحات تعليمية تخص الدراسة) بمتوسط حسابي يبلغ (١,٢٣٤).

بينما جاء في المرتبتين الأخيرتين كل من (أكون رأيا حول القضايا والأحداث الجارية والحصول على المعلومات)، (أستخدم منصات وسائل التواصل الاجتماعى لمتابعة الأحداث المحيطة ومعرفة الأخبار والأحداث الجارية المصورة والمكتوبة) بمتوسطات حسابية كانت على التوالي (١,١٠٨)، (١,٠٧٢).

رأى الباحث أن الدافع الأول وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو الاهتمام بالمشاركة في المحادثات العامة والمناقشات الاجتماعية لنشر ما يدور في أذهانهم حتى يتفاعلوا مع الآخرين،يليه استخدام وسائل التواصل الاجتماعى للتسلية وقضاء وقت الفراغ مما يدل أن التسلية هي أهم أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول (٤)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بمدى تعرضهم لمعلومات عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية والبيانات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي

م	مدى التعرض	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	دائما	١١٣	٢٢,٦٪	٢	١٤١,٥١٢**
٢	احيانا	٣١٨	٦٣,٦٪	١	
٣	نادرا	٦٩	١٣,٨٪	٣	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (٤) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى تعرضهم لمعلومات عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية والبيانات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي التي يتم التعرض لها، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (١٤١,٥١٢) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى

(٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في مدى تعرض المبحوثين لمعلومات عن الأمن السيبراني، وكانت في اتجاه (نعم) بنسبة مئوية تبلغ (٧٦,٦٪)، يليها في المرتبة الثانية (لا) بنسبة مئوية تبلغ (٢٣,٤٪).

رأى الباحث أن النسبة الأكثر من العينة احيانا تتعرض لمعلومات عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية والبيانات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك لعدم انتشار الوعي الكافى عن حماية البيانات الهامة والبيانات الشخصية.

جدول (٥)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابعون من خلالها المحتوي عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية

ن = ٥٠٠

م	أهم مواقع التواصل الإجتماعي	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	فيس بوك	١٢٧	٢٥,٣٪	٢	٥٠٣,٦٨٠**
٢	تليجرام	٢١	٤,٢٪	٥	
٣	واتساب	٥١	١٠,٤٪	٤	
٤	انستجرام	٥٩	١١,٨٪	٣	
٥	يوتيوب	٢٣٤	٤٦,٧٪	١	
٦	تويتر	٨	١,٦٪	٦	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (٥) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بأهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابعون من خلالها المحتوي عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (٥٠٣,٦٨٠) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في وسائل التواصل الاجتماعي التي يتم متابعتها من خلالها المحتوى عن الأمن السيبراني وحماية الخصوصية، وكانت في اتجاه (يوتيوب) بنسبة مئوية تبلغ (٤٦,٧٪)، يليها في المرتبة الثانية (فيس بوك) بنسبة مئوية تبلغ (٢٥,٣٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة (انستجرام) بنسبة مئوية تبلغ (١١,٨٪)،

بينما جاء في المراتب الثلاثة الأخيرة كل من (واتساب)، (تليجرام)،(تويتر) بنسبة مئوية كانت على التوالي (١٠,٤٪)، (٤,٢٪)، (١,٦٪).

رؤية الباحث ان اليوتيوب هو اكثر المواقع التى من خلالها يتابع مستخدمى التواصل الاجتماعى لمحتوى عن الامن السيبرانى وذلك عن طريق مشاهدة فيديوهات وريلزات متعددة توضح الخطر القائم بعدم الدراية بالامن السيبرانى.

جدول (٦)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأهم أشكال الاتصال التي يفضلون استخدامها

م	أهم أشكال الاتصال	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	فيديوهات	٣٢٧	٦٥,٤٪	١	٥٠٥,٥٩٩**
٢	الإنفوجراف	١١٥	٢٣٪	٢	
٣	الأشكال النصية الثابتة	٣٠	٦٪	٣	
٤	الأشكال النصية المتحركة	٢٨	٥,٦٪	٣ م	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (٦) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بأهم أشكال الاتصال التي يفضل المبحوثون استخدامها، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (٥٠٥,٥٩٩) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في أشكال الاتصال التي يفضل المبحوثون استخدامها، وكانت في اتجاه (فيديوهات) بنسبة مئوية تبلغ (٦٥,٤٪)، يليها في المرتبة الثانية (الإنفوجراف) بنسبة مئوية تبلغ (٢٣٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة كل من (الأشكال النصية الثابتة) بنسبة مئوية تبلغ (٦٪)، (الأشكال النصية المتحركة) بنسبة مئوية تبلغ (٥,٦٪).

يرى الباحث أن الفيديوهات هي الوسيلة الأولى التي يفضل المبحوثون استخدامها وذلك لسهولة تحصيل المعلومات من خلالها مقارنة بباقي الوسائل, وانها تستقطب الاغلبية العظمى، ويظهر في المرتبة الثانية الإنفوجراف كوسيلة مرئية أسهل لتحصيل المعلومات عن الأشكال النصية الثابتة.

جدول (٧)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بأشكال التفاعلية مع المحتوى التي يفضلون استخدامها

م	أشكال التفاعلية	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	إعجاب	٢٦٩	٥٣,٨٪	١	٥,١,٦٨٨**
٢	تعليق	٣٣	٦,٦٪	٤	
٣	مشاركة	١١٣	٢٢,٦٪	٢	
٤	ريلز	٨٥	١٧٪	٣	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (٧) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بأشكال التفاعلية مع المحتوى التي يفضلون استخدامها، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (٥٠١,٦٨٨) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في أشكال التفاعلية التي يفضل المبحوثون استخدامها، وكانت في اتجاه إعجاب (لايك) بنسبة مئوية تبلغ (٥٣,٨٪)، يليها في المرتبة الثانية (مشاركة) بنسبة مئوية تبلغ (٢٢,٦٪)، ثم جاء في المرتبة الثالثة (ريلز) بنسبة مئوية تبلغ (١٧٪)، بينما جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة (تعليق) بنسبة مئوية تبلغ (٦,٦٪).

رأى الباحث أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة تتفاعل من خلال الإعجاب (لايك) لسهولة استخدامه مقارنة بالتعليق الذي يتطلب كتابة نصية ويأخذ وقتا أطول لذلك يظهر التعليق في المرتبة الأخيرة.

جدول (٨)

توزيع مجتمع الدراسة فيما يتعلق بدرجة اعتمادهم على المحتوى المعروض على وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص الأمن السيبراني

م	درجة الاعتماد	العدد	%	الترتيب	كا٢
١	أعتمد بدرجة كبيرة	٩٨	١٩,٦٪	٣	٦٥,٦٦٨**
٢	أعتمد بدرجة متوسطة	٢٤٥	٤٩٪	١	
٣	أعتمد بدرجة ضعيفة	١٥٧	٣١,٤٪	٢	
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠٪	–	

يتضح من جدول (٨) والخاص بآراء أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بدرجة اعتمادهم على المحتوى المعروض على وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص الأمن السيبراني، أن قيمة (كا٢) والتي تبلغ (٦٥,٦٦٨) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على أن هناك فروقا في درجة اعتماد المبحوثين للمحتوى المعروض على وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص الأمن السيبراني.

يرى الباحث ان اغلبية العينة تعتمد بدرجة متوسطة على المحتوى المعروض على وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص الأمن السيبراني وذلك لعدم وجود معرفة باهمية حماية البيانات على المواقع المختلفة وكذلك عدم الالمام الكافى بأهمية الامن السيبرانى وخطورته.

جدول (٩)

توزيع أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بقياس الوعى بمخاطر الأمن السيبراني

م	قياس الوعى بمخاطر الأمن السيبرانى	أوافق		محايد		لا أوافق		المتوسط الحسابي	الترتيب	كا٢
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	أدرك الأنواع المختلفة من الهجمات السيبرانية التي يمكن أن تواجهنى	٣٠١	٦٠,٢٪	١٦٩	٣٣,٨٪	٣٠	٦٪	١,٤٥٨	١	٢٢٠,٣٧٢**
٢	أدرك أهمية اتخاذ إجراءات وقائية للحماية من الهجمات السيبرانية	٤١٩	٨٣,٨٪	٦١	١٢,٢٪	٢٠	٤٪	١,٢٠٢	٤	٥٧٨,٠٩٢**

٣	على دراية بالتأثيرالفعال للهجمات السيبرانية على حياتي الشخصية والمهنية	٣٤٥	٦٩٪	١٠٣	٢٠,٦٪	٥٢	١٠,٤٪	١,٤١٤	٢	٢٩٤,٠٢٨**
٤	على معرفة بعدم التعامل مع الرسائل الغير معروفة وفتحها بما يعرض أجهزتى وبياناتي للخطر	٤٨٩	٩٧,٨٪	١١	٢,٢٪	٠	٠٪	١,٠٢٢	٥	٤٥٦,٩٦٨**
٥	أهتم بالتبليغ عن محاولات الاحتيال عبر الإنترنت	٤٠٩	٨١,٨٪	٦١	١٢,٢٪	٣٠	٦٪	١,٢٤٢	٣	٥٣١,٤١٢**

يتضح من جدول (٩) أنه بحساب قيمة (كا٢) لدى أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بقياس الوعي بمخاطر الأمن السيبراني، نجد أنها كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، بمعنى أن هناك فروقا بين استجاباتهم حول درجة الوعي لديهم حول مخاطر الأمن السيبراني، وكانت جميعها في اتجاه (أوافق)، وجاء في المرتبة الأولى (أدرك الأنواع المختلفة من الهجمات السيبرانية التي يمكن أن تواجهني) بمتوسط حسابي يبلغ (١,٤٥٨)، يليه (على دراية بالتأثيرالفعال للهجمات السيبرانية على حياتي الشخصية والمهنية) بمتوسط حسابي يبلغ (١,٤١٤)، وجاء في المرتبة الثالثة

(أهتم بالتبليغ عن محاولات الاحتيال عبر الإنترنت) بمتوسط حسابي يبلغ (١,٢٤٢)، بينما جاء في المرتبتين الأخيرتين كل من (أدرك أهمية اتخاذ إجراءات وقائية للحماية من الهجمات السيبرانية) و(على معرفة بعدم التعامل مع الرسائل الغير معروفة وفتحها بما يعرض أجهزتي وبياناتي للخطر) بمتوسطات حسابية كانت على التوالي (١,٢٠٢)، (١,٠٢٢).

رأى الباحث أن النسبة الأكبر من العينة تدرك الأنواع المختلفة من الهجمات السيبرانية التي يمكن أن تواجهها ودرايتها بالتأثير الفعال للهجمات السيبرانية علي حياتها الشخصية والمهنية مما يدل علي انتشار الوعي حول الأمن السيبراني وحماية البيانات والخصوصية.

النتائــج العامـة للدراســة

١- في هذا الإطار اقترح الباحث رؤيـة متكاملة؛ لمواجهة تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري، بحيث يمكن من خلالها التصدي للخطر الذي يهدد الأمن القومي، ومن أهم محاورها الرصد والحصر والتحليل، بالإضافة إلى التنفيذ والحشد والتصدي والتكذيب والإقناع والاستقطاب والتحصين، باعتبار أن الحلول الأمنية بمفردها لا تحقق الأهداف المأمول تحقيقها في مثل هذه المجالات وأن الإقناع الفكري والتنفيذ العقلي يكون الأعمق تأثيرا والأنجع علاجا.

٢- تناول هذا المبحث الرؤيـة المقترحة التي تمكن الدولة من مواجهة تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري، وبدأنا بعرض محددات الرؤيـة وقسمناها إلى عدة مجالات وكان أبرزها المحور الأمني والذي تلخص في البنية المجتمعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، هذا فضلا على انتشار الإرهاب الدولي وتوظيفه لخدمة أهداف ومصالح تلك الدول، مع التزام الدولة بتحقيق التنمية ورفع مستوى معيشة المواطن ومراعاة حقوقه والتي تعد عامل مؤثر في تحقيق التماسك الداخلي للدولة هذا فضلا على تعاظم مستويات التحرك للدولة المصرية من خلال التواجد الدولي والحضور الإقليمي وانتهاج سياسة خارجية متوازنة.

٣- اعتمدت الرؤيـة على عدة مرتكزات يظهر أهمها في الإرادة السياسية ورؤية القيادة الوطنية، وفي قوة القوات المسلحة المصرية التي تمثل عماد الدولة، والحارس الأمين للدفاع عن أمنها القومي ومشاركاتها في تنمية جميع المجالات مع ثقل الدبلوماسية المصرية العريقة والتي تساعد في تهيئة المناخ الإقليمي والدولي بما يخدم أمن واستقرار المنطقة ويحقق التوازن

والحضور الإقليمي والدولي في كافة مجالات الأمن القومي، مع الالتزام باستقلالية القرار المصري،هذا فضلا على برنامج الإصلاح الاقتصادي وما تملكه مصر من مقومات اقتصادية تمكنها من تحقيق التنمية في كافة المجالات بما يدعم الاستقرار الداخلي، كما ارتكزت على عقيدة تتبلور في التماسك والتلاحم الشعبي مع قواته المسلحة، هذا فضلا عن امتلاك مصر قاعدة علمية قوية وقدرات إعلامية متميزة تساهم في دعم أمن الوطن.

٤- اشتملت الرؤيـة على سياسات عدة تهتم بالحفاظ على هيبة وكيان الدولة، وأمنها، واستقرارها، وتحصين المجتمع المصري ضد التداعيات المربكة للبنيات النفسية والاجتماعية والثقافية والأمنية ورفع مستوى الإدراك ثم الوعي القومي لمواجهة تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري وتحصينه تجاه تداعيات حروب مواقع التواصل الاجتماعي، وأساليب الحروب الحديثة وذلك عن طريق تعزيز المجالات السياسية، العسكرية، الأمنية، الاقتصادية، الاجتماعية، التكنولوجية على الصعيد الداخلي والخارجي مع الاهتمام الكبير بالشباب الذين يمثلون طليعة المستقبل وتسليحه بالوعي بما يمكنه من تحمل المسئولية فى المستقبل القريب ويمنع استقطابه بواسطة الجماعات والتنظيمات الإرهابية ضد الوطن.

الخلاصـة

١- تعمل وسائل الإعلام المختلفة على إيجاد أشكال جديدة من الوعي، وتشكيل القيم والثقافة لأفراد المجتمع وذلك من خلال ما يقدم عبر الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، حيث تؤكد الدراسات الحديثة على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام فى مواجهة التحديات التى يواجهها المجتمع وحشد الرأي العام نحو القضايا المجتمعية وذلك من خلال القدرة الهائلة في التأثير المستمر والمتعدد الأبعاد على مختلف شرائح المجتمع.

٢- يشكل الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام في المجتمعات الجديدة أمرا هاما للدول والحكومات إلى درجة أن خصصت أغلب دول العالم وزارات تتولى عملية الإشراف على الوسائل الإعلامية من جهة وتحقق الأهداف الإستراتيجية لها،من جهة أخرى على المستويين(الداخلي والخارجي) مع الأهمية الملحوظة لتلك الوسائل الإعلامية، وفي ظل عصر العولمة الذي نعيشه حاليا، اهتمت مؤسسات وشركات عملاقة بإنشاء كيانات إعلامية لها تنفذ سياستها وتطبقها باستخدام التقنيات الحديثة وتقاس قوة الدول الشاملة حاليا بالعناصر التقليدية مضافا إليها

العنصر الإعلامي والمعلوماتي حتى أصبحت الدولة القوية هي التي تمتلك جهازا إعلاميا قويا وقادرا على تنفيذ سياستها.

٣- التأكيد على أهمية الدور الذى تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي والذي يتوقف على طبيعة العلاقة بينها وبين النظامين السياسي، والاجتماعي السائدين في أي بلد، ويتحدد النظام الاجتماعي بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال، ويتزايد دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل فى الوقت الراهن، مصدرا هاما، بل وأهم مصدر نتزود منه عن العالم المحيط بنا، فهي تلعب دورا مؤثرا فى تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل فى الطريقة التي يدرك بها الأفراد والأمور، كما ترسم الصورة الذهنية لدى الأفراد عن الدول، والمواقف، والقضايا، والأحداث الجارية.

٤- لقد أصبح الأمن القومي لأي دولة من دول العالم مرتبطا ومتداخلا مع أمن غيرها من الدول. لذا لم يعُد الأمن القومي للدولة قاصرا على قوتها الداخلية واستقرارها الاقتصادي والسياسي وقوتها العسكرية القادرة على حماية حدودها فحسب، بل أصبح للأمن القومي لأي دولة أبعادا ممتدة عبر الحدود الدولية والقارية، وتسعى الدول اليوم وراء المعلومات الاستخباراتية والبيانات الاقتصادية والاجتماعية والمعلومات السياسية والإستراتيجية والرؤية المستقبلية للحكومات وتطلعات الشعوب، ومن ثم الدراسة والتحليل لتلك المعلومات واستنباط ما قد يفيد أو يضير أمنها القومي.

ويتضح مما سبق مدى أهمية وخطورة الارتقاء بالوعي المجتمعي في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي في مجالاته المختلفة تحقيقا لأبعاد الأمن القومي والحفاظ على أمن وسلامة القوات المسلحة على المستويين القريب والبعيد المدى.

٥- التأكيد على أهمية الدور الذى تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي والذي يتوقف على طبيعة العلاقة بينها وبين النظامين السياسي، والاجتماعي السائدين في أي بلد، ويتحدد النظام الاجتماعي بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال، ويتزايد دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل فى الوقت الراهن، مصدرا هاما، بل وأهم مصدر نتزود منه عن العالم المحيط بنا، فهي تلعب دورا مؤثرا فى تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل فى الطريقة التي يدرك بها الأفراد

والأمور، كما ترسم الصورة الذهنية لدى الأفراد عن الدول، والمواقف، والقضايا، والأحداث الجارية.

المراجـــع

المراجع العربية:

رسائل دكتوراه:

(١) جيهان أحمد عبد العال، تداعيات الحروب السيبرانية على مفهوم الأمن القومي رسالة دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسية،جامعة قناة السويس كلية التجارة قسم العلوم السياسية،٢٠٢٢،ص أ.

(٢) آية طارق عبد الهادى سيد،إدراك مستخدمى التواصل الاجتماعى لأهمية الأمن السيبراني، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون، الإعلام الرقمى والإعلام التقليدي: مسارات للتكامل والمنافسة،٢٠٢١،ص٦٥١.

(٣) إنتصار محمد السيد سالم، أثر متغيرات دافع الحماية (PMTعلى العلاقة التنبؤية بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاكتئاب لدى طلاب الجامعات،المجلة العلمية لبحوث الصحافة، الجزء الثانى يناير / يونية ٢٠٢٣ م، العدد٢٥.

(٤) جيهان أحمد عبد العال، تداعيات الحروب السيبرانية على مفهوم الأمن القومي، ص ٤٣،مرجع سابق.

(٦) نهى مجدى محمد، الامن السيبراني وعلاقته بالمضمون الإعلامى فى ظل رؤية مصر ٢٠٣٠م، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ٢٠٢١، العدد ٣٥،ص ٤٨٤-٥١٣.

(٧) عوض الله،غادة أشرف (٢٠١٩م) وآخرون،أثر الاعلام على الأمن القومي، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد ٥١، ج٢، ص ٣٣٥-٣٥٦.

(٨) عبد الإله المطيرى، دور الإعلام الجديد فى التوعية بالجرائم الإلكترونية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٨، ص ٢٣٠.

المراجع الاجنبية:

(٥) Thilini B. G. Herath.; Khanna, P.; Ahmed, M. Cybersecurity Practices for Social Media Users: A Systematic Literature Review. J. Cybersecur. Priv. ٢٠٢٢, pp ١-١٨. https://doi.org/١٠,٣٣٩٠/jcp٢٠١٠٠٠١

(٨) Benjamin, Perrin.Social Media crime in Canada: Annotated Criminal Code, The Peter A. Allard school of low all and Reasersh commons,٢٠١٩ , pp ٢١٥- ٢٨٦

(٩) **Zong, S., Ritter, A., Mueller, G., & Wright, E,Analyzing the perceived severity of cybersecurity threats reported on social media. arXiv preprint , ٢٠١٩, pp ٢٤٣-٢٨٠**

(*) المحكميـن

أسماء السادة الأساتذة المحكمين الذين تم العرض عليهم مرتبة ابجدياً كالاتى:

أ- استاذ دكتور عبدالهادى احمد النجار, استاذ الاعلام ,كلية الاداب , جامعة المنصورة.

ب- استاذ دكتور عبدالعزيز السيد عبدالعزيز, استاذ وعميد كية الاعلام جامعة بنى سويف.

جـ- استاذ دكتور عبدالجواد سعيد, استاذ وعميد كلية الاعلام جامعة المنوفية سابقًا.

د- استاذ دكتور صلاح الشريف، أستاذ علم النفس والعميد السابق لكلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.